

المُجَاهِرَةُ بِالْمَعْصِيَةِ

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ
 يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
 لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
 وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْمِجَاهِرَةَ بِالْمَعْصِيَةِ طَائِفَةٌ كُبْرَى،
وَبَلِيَّةٌ عَظْمَى، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا
الْمِجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمِجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ
بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ،
فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ
بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ
عَنْهُ».

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ صَاحِبَ الْمِجَاهِرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ؛ يَزِيدُ
عَلَى عَظَمِ الذَّنْبِ انْسِلَاحَهُ مِنَ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى وَمِنْ خَلْقِهِ، وَشَتَانَ بَيْنَ مَنْ يَسِيرُ سِيرَ
الصَّالِحِينَ وَيُجَاهِدُ نَفْسَهُ، وَكُلَّمَا وَقَعَ تَابَ وَنَدِمَ

وَلَمْ يُجَاهِرْ بِالْمَعْصِيَةِ، لِيُقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَعَ مَنْ
 أَحْبَبْتَ، وَيَكُونُ مَشْمُولًا بِقَوْلِهِ ﷺ: «هُمُ الْقَوْمُ
 لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» وَبَيْنَ مَنْ جَاهَرَ
 بِالْمَعْصِيَةِ، فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، إِذْ لَا يَذْكُرُهُ
 النَّاسُ إِلَّا بِشَرِّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْمَجَاهِرَةَ بِالْمَعْصِيَةِ مِنْ أخطرِ
 أَلْوَانِ الْمَعَاصِي، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى وَقَاحَةِ الْمَجَاهِرِ،
 وَتَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ إِيمَانِهِ، وَقَدْ تُعَرِّضُهُ لِلانْسِلَاحِ
 عَنْ دِينِهِ وَإِيمَانِهِ. فَالْمَعْصِيَةُ لَيْسَتْ مَحَلًّا لِلْمُبَاهَاةِ
 وَالْمِفَاخَرَةِ وَالاعْتِزَازِ، بَلْ هِيَ مَحَلٌّ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ
 وَالاسْتِغْفَارِ. وَلَئِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِنْ سِتَّرْتَ فَلَنْ تَضُرَّ
 إِلَّا صَاحِبَهَا، وَلَكِنْ إِذَا أُعْلِنَتْ وَجُوهَرَ بِهَا فَإِنَّهَا

تَضُرُّ الْمُجْتَمَعَ كُلَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

المَجَاهِرُ بِالْمَعْصِيَةِ لَا يُعَافَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُ صَارَ دَاعِيًا الْمُجْتَمَعَ لِفِعْلِ الْمَعَاصِي، وَقَدْ لَا يَكْتَفِي الْمَجَاهِرُ بِفِعْلِ الْمَعْصِيَةِ أَمَامَ مَنْ يَرَاهُ، بَلْ يَنْقُلُ ذَلِكَ عَبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ صُورِ الْمَجَاهِرَةِ بِالْمَعَاصِي فِي مُجْتَمَعِنَا؛ مَا نَشَاهِدُهُ وَنَسْمَعُهُ فِي بَعْضِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ وَتَطْبِيقَاتِهَا، الَّتِي فِيهَا شَرٌّ وَبَأْلٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْأُسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَتُفْسِدُ الدِّينَ وَالْأَخْلَاقَ

والحياء؛ بنشر الشبهة والمجاهرة بالمعصية والتعري
والرقص والكلام الباطل.. وتُتلفُ الوقتَ والمالَ
في بذله عبثاً على تحديات واهية، المستفيد منها
شركاتٌ ماديَّةٌ لا ترقُبُ في أبنائنا إلا ولا ذمَّة.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: صَوِّرِ الْمِجَاهِرَةَ بِالْمَعْصِيَةِ تَدُلُّ
عَلَى الْاسْتِخْفَافِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَوَاهِيهِ،
وَهِيَ دَعْوَةٌ لِنَشْرِ الْفَسَادِ وَالْمِنْكَرَاتِ، وَرُبَّمَا دَعْوَةٌ
لِاسْتِحْلَالِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى.

عباد الله: أَمَا تَشْتَاقُ نَفْسُ الْمِجَاهِرِ إِلَى سِتْرِ اللَّهِ
تَعَالَى لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ أَمَا يُرِيدُ سِتْرَ اللَّهِ
عَلَيْهِ؟ أَلَا فَلْيَسْمَعْ الْمِجَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثَ
الشَّرِيفَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ

يَقُولُ: «يُذَنِّبِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّي حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةٌ حَسَنَاتِهِ».

فَلَنَحْذَرِ الْمَجَاهِرَةَ بِالْمَعْصِيَةِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَنْ يُعَافَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِشَهَادَةِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ».

فَاللَّهُمَّ اسْتُرْنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا كَمَا سَتَرْتَنَا أَوَّلَهُ. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛
إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخطبة الثانية﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى
رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ^ص
ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨١﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ التَّوْبَةَ فَعْلٌ مُسْتَمِرٌّ دَائِمٌ لَا
يَتَوَقَّفُ وَلَا يَتَعَطَّلُ، وَإِنَّ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا يَنْشَوْنَ
عَلَى مَا يَتَلَقُّونَهُ أَمَامَهُمْ وَيَتَكَرَّرُ فِي حَيَاتِهِمْ، فَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ التَّلَقِّيَ مِنْ أَبْوَابِ صَالِحِينَ وَاعِيِينَ فِي

بيئةً تربويةً راشدة؛ كانت النتيجةُ بإذن الله أبناءً صالحين، وإن كان التلقي من تلك البرامج التواصليةِ والوسائطِ الأجنبية؛ فيا خسارةِ النتيجةِ ويا ضيعةَ الأبناء.

فيا أيها الأب، إن تربيةَ أبنائك أرضك الخصبّة، إن أنت أحسنتَ الزرعَ وداومتَ الريَّ فأبشُرْ بحصادٍ طيبٍ مباركٍ نافعٍ لك ونافعٍ للمجتمع. وإن أنت أهملتَ الريَّ فأولُ المتضررينَ هو أنت. ولو لم يكن من الأوزارِ في هذه الدنيا إلا تضييعُ أبنائك لكفى بذلك إثماً كما أخبرَ النبي ﷺ بقوله: «كفى بالمرءِ إثماً.. أن يُضيّعَ من يعول».

فَاللَّهُمَّ اهدِ أبناءنا وبناتنا واحفظهم عن
مضلاتِ الشبهات والشهوات، واجعلهم
صالحين مصلحين، وقُرَّةَ عين لوالديهم.

اللَّهُمَّ إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحبَّ المساكين وأن تغفر لنا وترحمنا وتتوب
علينا، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضنا إليك
غير مفتونين يا أرحم الراحمين

اللَّهُمَّ وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى، وخذ
بناصيته للبر والتقوى، اللهم وفقه وولي عهده لما
فيه خير البلاد والعباد.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَلَاءِ وَالْوَبَاءِ، وَالرِّبَا
وَالزَّرْنَا وَالزَّلَازِلِ وَالْمِحْنِ وَسُوءِ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ

مِنْهَا وَمَا بَطْنَ، عَنِ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَعَنْ
سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ
الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ
الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ. **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.